@ 118 @ هذا في موضع آخر في قوله تعالى : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } فقد جحدوا رسالة محمد صلى ا عليه وسلم وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فلم ينفعهم علمهم به . .

وهذه الآية أشد ما ينبغي الحذر منها ، وخاصة لطلاب العلم وحملته ، كما قال تعالى : { بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ } أي تشبيههم في هذا المثل بهذا لحيوان المعروف . .

وقد سبق للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه الكلام على هذا المثال في عدة مواضع من الأضواء ، منها في الجزء الثاني عند قوله تعالى : { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ } . .

ومنها في الجزء الثالث عند قوله تعالى : { مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ } . .

ومنها في الجزء الرابع عند قوله تعالى : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَاذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ } في سورة الكهف بما فيه الكفاية . .

والذي ينبغي التنبيه عليه هو أن أكثر المفسرين يجعله من قبيل التشبيه المفرد ، وأن وجه الشبه فيه مفرد وهو عدم الانتفاع بالمحمول ، كالبيت الذي فيه : والذي ينبغي التنبيه عليه هو أن أكثر المفسرين يجعله من قبيل التشبيه المفرد ، وأن وجه الشبه فيه مفرد وهو عدم الانتفاع بالمحمول ، كالبيت الذي فيه : % (كالعيس في البَيْداء يقتلها الظما % والماء فوق ظهورها محمول) % .

والذي يظهر وا تعالى أعلم ، أنه من قبيل التشبيه التمثيلي لأن وجه الشبه مركب من مجموع كون المحمول كتباً نافعة ، والحامل حمار لا علاقة له بها بخلاف ما في البيت ، لأن العيش يمكن أن تنتفع بالماء لو حصلت عليه ، والحمار لا ينتفع بالأسفار ولو نشرت بين عينيه ، وفيه إشارة إلى أن من موجبات نقل النبوة عن بني إسرائيل كلية أنهم وصلوا إلى حد الإياس من انتفاعهم بأمانة التبليغ والعمل ، فنقلها ا إلى قوم أحق بها وبالقيام بها . قوله تعالى : { قُلْ ياأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُواْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } . قال الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه في إملائه : الخطاب للنبي صلى ا عليه وسلم ، والذين هادوا هم اليهود .